الأهرام

المصدر : المدينـــــــــــــــة

التاريخ : ١٥ جمادى الاول ١٤٠١ هـ

الأندلس فـــردوس الاســـلام المفقود

عندما التقيت بالاخ « محمد على سرانو » عضو الجمعية الاسلامية فى اسبانيا قدم لى الكثير من الحقائق حول المسلمين فى اسبانيا وفى البداية قال : جمعية المسلمين الاسبان لها من العمر اربع سنوات ، بدات بثلاثة رجال وقد كان اعتناقهم الاسلام من خلال بحثهم عن طريق يوصلهم الى حقيقة الوجود ، ولا شك ان اعتناقنا للاسلام « مشيئة الهية » حيث اننا نعيش فى مجتمع كافر ومعقد به زخم من المشاكل الحضارية الناجمة عن المدارس الفكرية والاوروبية وهذا الجو المحموم الذى يعيش به الفرد الاوروبى فى جعله فى حيرة من امره وفى محاولة للوصول الى الحقيقة حقيقة الوجود الانسانى ومبرراته واهدافه ..

ولهذا اعتقد ان اهتداءنا الى الاسلام كان نعمة ربانية من الله سبحانه وتعالى ونحن قبل ان نعتنق الاسلام كنا قد اطلعنا على شتى الحلول المطروحة فى عالمنا العربى لانقاذ البشرية مما تعانيه فى مجتمعاتنا الحضارية

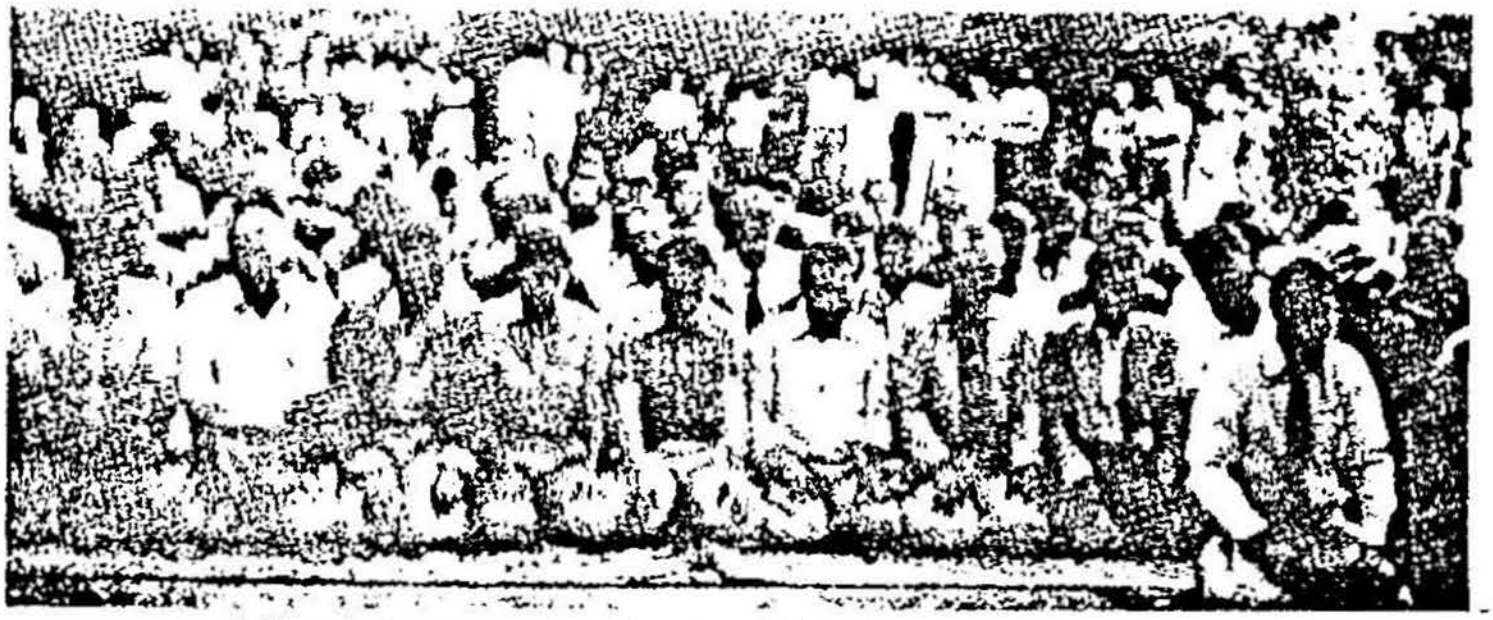

المسلمون يؤدون الصـلاة فى اسبانيا

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ومما يثير العجب ان الاسلام الذى كان فى الاندلس منذ عدة قرون اصبح مجهولا تماما فى خمسة القرون الاخيرة حتى استطعنا ان نكتشفه من جديد .. واننا نجزم بان السياسة الكنسية التى سيطرت على اسبانيا بطريقة محاكم التفتيش حتى هذا العصر هى التى استطاعت ان تحجب دور الاسلام عن الشعب الاسلامى فى اسبانيا .. ولربما ساعد الكنيسة فى هذا الامر حالة التمزق التى تسود المجتمعـــات الاسلامية فى العالم ، ونعود للبدء فنقول ان حركتنا بدات بثلاثة رجال فى مدينة قرطبة ، فزاد عددها وانتقلت الى اشبيلية واخيرا استقر بها الامر فى غرناطة حيث تقيم الجالية الاسبانية المسلمة التى يربو عددها على المائة ، فى جو اسلامى وفى امكانات محدودة ، وفى غضون العام المنصرم كنا نتجول فى مختلف بقاع العالم الاسلامى عارضين قضيتنا ومعـــرفين بانفسنا وطالبين من الذين يجدون بيدهم سعة لدعم هذا العمل الوليد ، والحق يقال اننا لقينا ترحابا وتفهما فى مختلف البقاع التى حللنا بها ، والان نقوم بجولة جديدة لكى نطلب من هذه الجهات الاسلامية ان تعبر عن قناعتها بشكل عملى نقصد الدعم الادبى والمادى للدعـــوة الاسلامية الجديدة بالاندلس ونأمل ان يقوم كل فرد بواجبه ويتحمل مسئولياته الشرعية امام الله سبحانه وتعالى ثم امام نداء اخوتهم المسلمين فى اسبانيا ولا يسعنا الا ان نذكر بأن اول ما ندعو اليه هو وحدة المسلمين فى العالم ، وحدة تترجمها الاعمال قبل الاقوال ، والواقـــع قبـــل الاحاديث والخطب ، ونذكر بأن البعث الاسلامى بالاندلس قد بدأ بفضل الله وهو يسير بخط تصاعـــدى اذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يكتب له النجاح .

واستطرد الاخ محمد على سرانو يروى بعض القصص للمدينة والمشاكل التى مروا بها ، فمثلا بعيد الاضحى الماضى طلبوا ان يصلوا فى مسجد قرطبة الكبير فرفض « بطريارك المدينة » مما اضطرهـــم ان يقيموا خيمة كبيرة فى المسجد لاقامة الصلاة فيها ، ودعـــوا حوالى خمسمائة من المسلمين الموجودين فى اسبانيا لحضور الصلاة وقد ترك ذلك طيب الاثر لدى المسلمين ولـــدى عامة الاسبان وقبل حوالى شهرين وبمناسبة زيارة الاستاذ على الكتانى المحاضر بكلية البترول والمعادن بالظهران مبعوثا من قبل « جلالة الملك خالد » سلم رئيس بلدية المدينة المفاتيح الرمزية لمسجد قديم منذ العهد الاسلامى واسمه « مسجد ابو

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عثمان ، ليتم اصلاحه واعادة بنائه وتسليمه للجالية الاسلامية ، ومن الجدير بالذكر ان الكنيسة قد حولته سابقا الى كنيسة اطلقت عليها كنيسة القديسة « كلارا » ثم تحول فيما بعد الى انقاض حتى يومنا هذا ..

وهذا العمل كان شعلة الفتيل التى فجرت الموقف بين الكنيسة والبلدية فقد هاجم بطريارك المدينة المشروع مهاجمة عنيفة عبر مختلف وسائل الاعلام التى تمتلكها الكنيسة او تتعاطف معها معبرا عن استيائه للتحركات « المريبة » التى تقوم فى الاندلس من جديد ، والتى وصفها بانها تحاول ان تطوى مئات السنين من العمل الحثيث لاخفاء معالم هذا الدين « المتخلف » كما سماه بهذا الاسم ..

وكان ان رد عليه « رئيس البلدية » بقوله ان السلطة الوحيدة بهذا البلد بعد التحول الديمقراطى الذى طرأ فى اسبانيا اثر عودة الملكية اليها يمثلها رئيس البلدية الذى انتخبه الشعب فى انتخابات حرة ونزيهة ، ولا يمثلها باى حال رئيس الكنيسة الذى لم يختره احد ولا يمثل الشعب باى حال من الاحوال ، أما وان الحالة هذه فأن السلطة الوحيدة التى تملك اعادة المسجد الى اصحابه الاصليين هى المجلس البلدى فقط . وقامت وسائل الاعلام بتغطية هذه المشادة عبر الاذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات بعناوين مختلفة واتجاهات مختلفة ايضا .

ومع الدكتور « بهيج ملاحويش » ممثل المركز الاسلامى باسبانيا قال المركز الاسلامى فى اسبانيا هو مؤسسة قانونية بدأت فى غرناطة عام ١٩٦٦ م وامتد نشاطها الى العديد من المدن الاسبانية ويطلق عليها « المركز الاسلامى » فى اسبانيا ومركزها مدريد ..

ومن النشاطات فى هذا العمل .. ضم المسلمين تحت راية الاسلام .. وايجاد الاجواء المناسبة ليتنفسوا انفاسهم الطبيعية فى جو اسلامى قدر المستطاع ، وكذلك نشر الثقافة الاسلامية بين الشعوب الناطقة بالاسبانية ..

حيث ترجم حتى الان « ١٥ » كتابا باللغة الاسبانية ، وله مؤتمرات سنوية تقام فى الصيف عادة تضم مختلف المراكز ويأتيها اساتذة محاضرون من مختلف اقطار العالم الاسلامى ليطلعوا المغتربين المسلمين على مجريات الامور فى بلادهم ، ومن مشاريعنا : اصلاح الطابق السفلى من مركز مدريد وتكييفه بحيث يتحول الى مطعم اسلامى ، ولدينا مشروع الذبائح الشرعية ، حيث انه لا يوجد فى اسبانيا لحوم مذبوحة على الطريقة الاسلامية مما يسبب حرجا لكثير من المقيمين هناك .

وعن دور المملكة تجاه المركز الاسلامى قال نأمل ان تشارك المملكة بصورة فعالة فى المساندة المادية لهذه المشاريع وهذا ليس غريبا اذا ما وضعت باعتبارها الحاجة الشرعية الملقاة على عاتق كل مسئول .. كما انني احب ان انوه بحكم معرفتنا بالاجواء فى اسبانيا بأن هناك ظاهرة تعدد التشكيلات الاسلامية التى تنادى بالاسلام وعلى عكس ما ذكرت بعض الصحف فاننا نقرر ان « جمعية العودة للاسلام بالاندلس » هى الجمعية الممثلة الحقيقية للمسلمين الاسبان ..

وفى نهاية حديثى لا يسعنى الا ان اشكر الندوة العالمية للشباب الاسلامى ، ومختلف الجهات التى التقينا بها للحفاوة التى احتضنونا بها دون مقصد الا ارضاء الله تعالى ، سائلين العلى القدير ان يوفقنا جميعا لما فيه خير الدعوة الاسلامية فى العالم قاطبة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

« الاسلام حى فى الاندلس »

تحت هذا العنوان نشرت جمعية العــودة للاسلام فى الاندلس المنشور التالى ووزعته على الشعب الاسبانى اثر المشادة التى وقعت بين بطريرك الكنيسة فى قرطبة ورئيس البلدية فيها عندما قرر المجلس البلدى اعطاء المسجد القديم « المرابطين » الذى بناه الفيلق المغربى الذى ساعد الجنرال فرانكو فى الحرب الاهلية للمسلمين الاسبان لاعادة بنائه والاستفادة منه وقد استغلت الكنيسة هذا الحدث لتعبر عن قلقها « من عودة هذا الدين الذى كافحت الكنيسة قرونا لمحوه من اسبانيا »

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

يقول

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن المسلمون الاسبان نتوجه لابناء شعبنا رجالا ونساء لتعريفهم بالاسلام ، والمسلمين الاسبان ، بعد ان مضى ٤ سنوات على بدء الدعوة برجلين فقط ، اصبحت الان مائة شخص لقد بدات الدعوة فى قرطبة ثم انتقلت الى اشبيلية واستقرت الان فى غرناطة ..

هؤلاء المسلمون ليسوا عربا جاءوا ليشتروا الاندلس كما صور لكم ، ولكنهم اندلسيون فى غالبيتهم ، عرفوا الاسلام الصحيح من خلف ستار التشويه والتعتيم فتقبلوه وحملوه .

والاسلام لا يفرض نفسه بالقوة كما قيل لكم ، بل ان احد مرتكزاته « لا اكراه فى الدين » وعلى هذا قامت دعوتنا ، وليس على ما قيل من ان جند الله جاءوا ليكتسحوا الاندلس محملين بالبترودولار ..

□ ان منح المجلس البلدى بناء المسجد القديم للمسلمين الاسبان لم يكن الا بعد ان منعنا الكاردينال من اقامة الصلاة فى الجامع الكبير بقرطبة وما كانت الحملة الاعلامية التى قامت بها السلطات الكنسية عبر مؤسساتها الاعلامية الا امتدادا لنفس الاسلوب المتبع لمحاكم التفتيش ولا نعتقد اننا بحاجة لتذكير غبطة الكردينال اننا فى بلد ديمقراطى وان على الكنيسة ان تدع الاحتكار الدينى لممارسة العبادات وعليها احترام الاديان الاخرى واحترام حقها بنشر وممارسة معتقداتها واحترام قرارات ممثلى الشعب المنتخبين بانتخابات حرة وديمقراطية .

واذا كان الكردينال يتباهى بسماحة الكنيسة فكيف يفسر لنا ما تقوم به جيوش المبشرين المتطورين فى ارجاء المعمورة وما معنى مشروع الـ « دوموند » والحملات الصليبية القديمة والحديثة وما هى اهداف مئات الملايين المنفقة فى زيارات البابا وكيف يعلل حملات ابادة الشعوب باسم الصليب والسيف ..

ان التحدث عن التسامح الكاثوليكى هو اللحن النشاز فى جوقة تحالف السلطات الكنسية مع الانظمة الديكتاتورية والقمعية والابادية لكل من لا يتفق مع ايمانهم ..

ان الاسلام المعترف بالاديان السابقة وبالمسيح نبيا مرسلا ليدعو القائمين على المؤسسات الكنسية الى اعادة النظر فى احتكار التبليغ والتدخل فى الشئون التى لا يملكون فيها اية خبرة تذكر كتنظيم النسل والعلاقات العائلية .

ونحن المسلمين الاسبان مع احترامنا لكل الاديان واملنا بالتعاون مع المسيحيين نرى لزاما علينا التمييز بين الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وبين الرسالة التى جاء بها السيد المسيح تلك الكنيسة التى اجبرتنا ونحن صغار على تلقى تعليمات بعيدة كل البعد عن الحقيقة التاريخية ليس لها الان ان تحجب عنا ما اكتشفنا من الحقيقة الناصعة وانه لمن دواعى العجب ان يتجاهل الاسلام الذى بقى فى الاندلس قرونا واعطى فيها للانسانية ثماره الوفيرة وليس من المعقول اذا ان نقع فى تناقض بين هذا الدين الذى اعطى هذه الثمار والتنكر له وبين قبول ثماره والتمتع بها ، فان فعلنا كالذى ياكل الثمرة ويقطع شجرتها ..

واخيرا .. فاننا لا نوائم بين الاسلام وبين الانظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة فى كثير من بقاع العالم الاسلامى .

ولا يسعنا ان ندعو الله تعالى ان يوفقنا لتحقيق ما نصبو اليه وان نقدم فى سبيل ذلك ما استطعنا والله مع الصادقين .

المسلمون الاسبان
غرناطة فى ١٩٨١/١/١٤

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية